واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق
وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء
وكان سعيكم مشكورا انا نحن نزلنا عليك

بلغ مقابلة

بتوبة عبد من رجل نزل في ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه
فوضع راسه فنام نومة واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها فكان اشتد
عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى
اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها
زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته ثم الذنوب
التي تجب التوبة منها تنقسم الى ما بين العبد وبين الله فقط والى ما بينه وبين
العباد فما بينه وبين الله فينقسم ايضا الى ما هو فعل محض والى ما فيه ترك واجب
فما كان فعلا محضا كالزنا وشرب الخمر والفرار من الزحف وترك الامر بالمعروف
وتقبيل الاجنبية والجلوس في المسجد جنبا ومس المصحف محدثا واعتقاد البدعة
وسماع الملاهي وغير ذلك فلا بد في التوبة من ذلك من ثلاث امور وهي الندم و
والاقلاع والعزم على عدم العود فاما الندم فهو الحزن والتاسف والتوجع على
فعل المعصية لاجل انها معصية من حيث قبحها وتمني كونه لم يفعلها والمعين
عليه العلم بقبح المعصية والحاجب بين العبد وربه وان لم يكن ندمه لذلك
بل لاجل ضررها في بدنه واختلالها بوجه او حسبه او ماله او الخوف لو اطلع عليه
او لمحض خوف النار او طمع في الجنة او نحو ذلك فلا يكفي ذلك في التوبة واما الاقلاع
فهو ترك المعصية حالا ان كان ملتبسا بها ومصرا على معاودتها والباعث عليه — نظر هنا بعده سقط او زيادة
قوة الندم السابق واما العزم فهو ان يعزم عزما جازما على ان لا يعود اليها ما عاش
ان تصور منه كتوبة الزاني السليم وان كانت لا تتصور منه كتوبة الزاني المجبوب
لم يشترط العزم على عدم العود اتفاقا واما ما كان بينه وبين الله ترك واجب
كترك الصلاة والصوم والحج والزكاة والكفارة وغير ذلك فلا بد مع ذكر ما
من الخروج منه بقضائه واداء الزكاة والكفارة وما بينه وبين العباد فينقسم
الى قولي وفعلي كالقذف وشهادة الزور والغيبة فلا بد مع ما تقدم من ان يقول
عند من قذفه قذفي باطل وانا نادم عليه ولا اعود اليه او يقول ما كنت محقا في
قذفي وقد تبت منه او نحو ذلك ومثل ذلك الشهادة ولا يلزم ان يتعرض الكذب
بنفسه واما الغيبة فان لم تبلغ فيكفي اي فيما بينه وبين المغتاب الندم والاستغفار
وكذلك

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)